

قصيدة في وداع رمضان

العلامة مُحَمَّدُ ابن فيروز الحفيد

(ت ١٢١٦ هـ)

إعداد:



تمهيد:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف

الخلق والمرسلين، وبعد:

هذه قصيدة في وداع رمضان لعلامة الأحساء ثم الزبير مُحَمَّد ابن فيروز الحفيد
جده أول قضاة الكويت وبعض طلبته من أعلام الكويت من نحو: الشيخ
عثمان ابن سند الفيلكاوي، عبد الله بن حسين العوضي والشاعر السيد
عبد الجليل الطبطائي.

وناسخ هذه المنظومة هو الشيخ صالح بن سيف العتيقي جد لكثير من
عائلة العتيقي في الكويت منهم الوجيه عبد اللطيف العتيقي رحمه الله التي
بسببه أطلق على المحلة الواقعة في حي الوسط بجانب المدرسة المباركية محلة
العتيقي، ولقرب هذه الشخصية من البيئة العلمية الكويتية كما سيأتي في
دراسات مطولة ومفصلة، ظهرت الحاجة الماسة إلى إخراج شيء من تراثه،
وذلك لاهتمام منصة "كاظمة" بكل ما يمس الحياة العلمية في الكويت
قديمًا.

ترجمة الناظم ابن فيروز:

هو أبو عبد الرحمن الشيخ مُحَمَّد بن الشيخ عبد الله بن الشيخ مُحَمَّد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن فيروز، الوهبي ثم التميمي النجدي الأحسائي ثم البصري وفاة والزييري مدفناً، وآل فيروز أحد بطني الوهبة، والوهبة من بني تميم ومقرهم في بلدة أشيقر إحدى بلدان الوشم، الذي انتقل منها جد الناظم الشيخ مُحَمَّد بن عبد الوهاب ابن فيروز إلى الكويت ليصبح أول قضاتها حتى توفي سنة ١١٣٥هـ، ثم انتقل والد المترجم من الكويت إلى الأحساء وولد العلامة المترجم مُحَمَّد بن عبد الله ابن فيروز في المبرز من مقاطعة الأحساء في ١٨ / ربيع الأول / ١١٤٢هـ، كف بصره بالجدري وهو ابن ثلاث سنين، حفظ الكثير من الكتب منها مختصر المقنع وألفية العراقي الحديث، وألفية ابن مالك في النحو وألفية السيوطي في البلاغة وألفية ابن الوردي في التعبير.

مشايخه:

- ١- والده الشيخ عبد الله بن مُحَمَّد بن فيروز أخذ عنه الفقه (ت ١١٧٥هـ).
- ٢- الشيخ مُحَمَّد بن عفالق لازمه ملازمة كلية (ت ١١٦٣هـ).
- ٣- الشيخ أبو الحسن بن مُحَمَّد صادق السندي ثم المدني (١١٨٧هـ).
- ٤- الشيخ سعد بن مُحَمَّد بن كليب بن غردقة الأحسائي المالكي.
- ٥- الشيخ العلامة عبد الله بن عبد اللطيف الأنصاري الأحسائي شيخ الشافعية في عصره (ت ١١٨١هـ).

٦- الشيخ العلامة مُحَمَّد سعيد مُحَمَّد أمين سفر المدني.

تلامذته:

- ١- العلامة الفرضي مُحَمَّد بن سلوم الشبرمي التميمي (١١٦١هـ - ١٢٤٦هـ)
- ٢- الشيخ عثمان بن جامع النجدي الأنصاري الخزرجي، قاضي بلد البحرين وشارح أخصر المختصرات (ت ١٢٤٠هـ)
- ٣- الشيخ عبد الله بن عثمان بن جامع (ت ١٢٥٦هـ)
- ٤- الشيخ عبد العزيز بن عدوان بن رزين الحنظلي الأثيثي النجدي (ت ١١٧٩هـ).
- ٥- الشيخ أحمد بن حسن العفالقبي.
- ٦- الشيخ إبراهيم بن ناصر بن جديد (ت ١٢٣٢هـ).
- ٧- الشيخ ناصر بن سليمان بن سحيم الحبلائي العنزي (١١٧٧هـ - ١٢٢٦هـ).
- ٨- الشيخ عبد الله بن داود (ت ١٢٢٥هـ).
- ٩- الشيخ عبد الوهاب بن فيروز، ابن المترجم (ت ١٢٠٥هـ).
- ١٠- الشيخ عبد العزيز بن صالح آل موسى الأحسائي المالكي.
- ١١- الشيخ صالح بن سيف العتيقي أصله من بلدة حرمة في سدير، كاتب المنظومة (١١٦٣هـ - ١٢٣٣هـ).
- ١٢- الشيخ سيف بن حمد العتيقي والد الذي قبله (ت ١١٨٩هـ).

١٣- الشيخ صالح بن حسين آل موسى.

١٤- الشيخ غنام بن محمد النجدي ثم الزيري ثم الدمشقي (ت ١٢٤٠هـ)

١٥- الشيخ محمد بن حمد الهديبي النجدي (ت ١٢٦١هـ).

١٦- الشيخ عبد الجليل بن ياسين الطبطائي الشاعر الذي انتهى به المقام في

الكويت (ت ١٢٧٠هـ).

١٧- الشيخ حجي بن حمدان.

١٨- الشيخ عبد المحسن بن علي بن شارخ الأشيقرى (ت ١١٨٧هـ).

١٩- تتلمذ عليه بعض آل حميد أمراء الأحساء وكان يحفظ صحيح البخاري.

٢٠- مفتي الشافعية في الشام كمال الدين الغزي (ت ١١٧٣هـ).

٢١- عبد الله بن حسين العوضي الكويتي، نسخ قصيدة شيخه ابن فيروز، وختمها

بقوله:

فاغفر إلهي ابن فيروز جهبذاً

وابن حسين الفارسي المسود^(١).

٢٢- عثمان بن محمد بن أحمد بن راشد بن سند الوائلي الفيلكاوي المالكي

(١٢٥٠هـ).

٢٣- الشيخ عبد الرحمن بن أحمد الزواوي الإدريسي المالكي (ت ١٢٠٧هـ).

(١) الثقافة في الكويت، خليفة الوقيان، (ص ٢٣٩).

وفاته:

استقر بالبصرة حتى وافاه الأجل آخر ليلة الجمعة غرة شهر محرم ١٢١٦ هـ عن خمسة وسبعين عاماً، وصلي عليه بجامع البصرة ولم يتخلف عن تشييع جنازته إلا معذور، ثم حمل على أعناق الرجال من البصرة إلى بلد الزبير، فصلي عليه في جامع الزبير، ثم دفن بجانب قبر الزبير بن العوام رضي الله عنه.

مصادر الترجمة:

الترجمة مقتبسة من:

- علماء نجد، البسام (٦/٢٣٦ - ٢٤٥).

- السحب الوايلة، ابن حميد، مكتبة الإمام الشافعي، (ص ٤٠٠ - ٤٠٤).

ترجمة الناسخ العتيقي:

الشيخ صالح بن سيف العتيقي أصله من بلدة حرمة في سدير، كاتب المنظومة وأحفاده في الكويت (١١٦٣هـ - ١٢٣٣هـ).

قال ابن فيروز المترجم عن صالح:

بعثه معي والده حين مررت بهم قافلا من الحج فكان معدودًا كأحد أولادي واشتغل في العلوم حتى بلغ مرامه ... وهو متولي قراءة الحديث في مدرستي والدرس في المدرسة الأخرى^(٢).

مدح العتيقي دليل الطالب بهذين البيتين:

يا من يرى كتاب فقه جامع

كل المسائل ساقها للطالب

ارجع إلى ما قلته يا صاحبي

واقطف ثمارًا من دليل الطالب^(٣).

وقد درس في مدرسة الدويحيس في مدينة الزبير حتى توفي^(٤)، وتوفي في ليلة الثلاثاء آخر شهر صفر عام ١٢٢٣هـ ودفن في مقبرة الزبير بن العوام، وانتقل أبناؤه بعد وفاته إلى الكويت حيث يقيم أقاربهم، وحفيده الوجيه عبد اللطيف بن عبد الله بن صالح بن سيف واشتهر عبد اللطيف بالإطعام في المجاعة المسماة بـ "الهيلك"،

(١) السحب الوابلة، ابن حميد، (١٨٠).

(٢) علماء نجد، البسام، (٢/٤٧٦).

(٣) إمارة الزبير بين هجرتين للأستاذ عبدالرزاق الصانع وعبدالعزيز العلي (٨٩/٣).

وتنسب إلى عبد اللطيف العتيقي محلة العتيقي المعروفة في حي الوسط بمدينة
الكويت^(٥).

(٥) علماء آل عتيقي خلال ثلاثة قرون، عماد العتيقي، مجلة الدارة، المملكة العربية السعودية، عدد (٤) السنة (٢٥)، عام (١٤٣٠هـ)،
(ص ٩٢).

النص المحقق

قال صالح بن سيف العتيقي ضمن كتابة سيرة ابن فيروز رحمه الله:

وَقَالَ أَيْضًا أَيَّدَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي وَدَاعِ شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُشْرِفِ

فَوَا شَهْرَ خَيْرِ فَا تَ كُلِّ فَوَاتِ	تَرَحَّلَ شَهْرُ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَاتِ
مَوَائِدُ إِقْبَالٍ وَنِيْلِ هِبَاتِ	وَأَيَّامَ وَصَلٍ مُدِّ فِيهَا مَوَائِدُ
فَوَا لَوْعَتِي يَا صَاخَ وَاحْسِرَاتِ	تَقَضَى وَلَمْ يَقْضِ الْمَشُوقُ شَعْوَنَهُ
وَلَهْفِي وَاشْوَاقِي مَعَا عِبْرَاتِ	تَقَضَى وَخِلَانِي وَحُزْنِي وَحِرْقَتِي
وَلَوْ بِالتَّبَاكِي يَا أَخِي فَهَاتِ	تَقَضَى فَهَلْ مِنْ مُسْعِدٍ لِي عَلَى الْبَكَاتِ
فَهُمْ رُفْقَتِي أَوْصَافُهُمْ كَصِفَاتِي	فَأَيُّنِ الْأُولَى ذَاقُوا فِرَاقَ أَحِبَّةِ
مَعِ أَدْمَعِي أَطْفِي بِهَا زَفْرَاتِي	فِيَا فَاقِدِي الْأَحْبَابِ هَاتُوا دَمُوعَكُمْ
لِتَتْرَكَ لَوْمَ الذَائِقِ النُّكْبَاتِ	وَيَا لَأَتْمِي ذُوقْتَ فَقَدَ أَحِبَّةِ
وَتَحْقِيقِ آمَالٍ وَنِيْلِ نَجَاتِ	تَرَحَّلْ شَهْرَ الْخَيْرِ وَالصُّومِ وَالْهُدَى

ترحل فأنهلت دموعُ أولي التقى	عليه لما قد حَاز من حَسَنَاتِ
فيا شهرُ رضوانٍ وَفُضِّلَ وَرَحِمَةٍ	و يا شهرُ إِكْرَامِ وَطِيبِ صَلَاتِ
و يا شهرَ إِعْتِقاقِ وَغُفْرانِ زِلَّةِ	و يا شهرَ صَفْحِ اللَّهِ عَنْ عَثْرَاتِ
و يا شهرَ تَفْتِيحِ لأبوابِ جَنَّةِ	و شهرَ قُبُولِ رافعِ الدَّرَجَاتِ
حَبِيبِي شهرَ الصومِ هل أنتِ عائد	قُبَيْلِ انْضِرَامِ العُمُرِ قَبْلَ وَفَاتِي
لازْتَعِ في رَوْضِ أنيقِ مِنَ الرَضَى	لَهُ نَسَمَاتِ أَطيبُ النَّسَمَاتِ
إلهي لا تَجْعَلْهُ آخِرَ عَهْدِنَا	بِشَهْرِكَ شَهْرِ الخَيْرِ وَالنَّفْحَاتِ
فَأَنْتِ كَرِيمٌ مُسْتَجِيبٌ لِمَنْ دَعَا	وَفَضْلُكَ مَبْدُولٌ لِمَنْ هُوَ آتِ

تمت والحمد لله رب العالمين

صور المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم
 ههنا برجة شيخنا الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن خير بن الحسين كبتها
 تلمذته الفقيه الى الله تعالى صاحب بن سيف العتيقي ابو عبد الرحمن محمد بن عبد الله بن محمد بن
 امام في فضل عالم ورع ثم زاد الهدى في محرابه صغيرا ذا جهد في طلب العلم وفقيدت
 عنها ~~عنه~~ وهو ابن سبع سنين وصفت القرآن عن ظهر قلب وهو صغير وبرع
 في التلخيص حية والده فكانت اليه التدريس وكان عمه ~~الشيخ~~ في الاصل قل علم بالعلوم

وقال ايضا ايد الله تعالى في وداع شهر رمضان المشرف
 ثم حل شهر الخير والبركات
 واما يوم وصل مدينتها معايدت
 تقضى من لرب رمضان المشوق شوقه
 تقضى وحلا في حوزتي وحقوقي
 تقضى فهل من مستعد لي على الكفا
 فاني الان اذ انا فراق اجسدي
 فانا قد عيا الاصابه هاتون دعواتي
 ويا لآخيه ذوقت فقد اجسدي
 ثم حل شهر الصيام والهدى
 ثم حل فانهلكت دمع في اول الليل
 فيا شهر رمضان وعقل ورحمة
 ويا شهر اعتناق وقران ربه
 ويا شهر تقصير الابواب جسدي

فواشهر خير فوات كل فوات
 موايد اقبال في نيل هيات
 فوالق عني يا صاح لي حيرات
 ولهي واشوق في مجاميرت
 ولق يا لتباكي يا اخي ففات
 فمررتني يا صانعه كصفايت
 جا اذ هي اظني بهاز ففات
 لتترك لعم الذي اتقى النكبات
 في تحقيق امل و نيل نجبات
 عليه لما قد حاز من حسنات
 ويا شهر الكرام وطيب صلات
 ويا شهر ضعف الله عن عثرات
 وشهر تقبل لافرح الدرجات

الخيرة الصوم

حسبي شهر الصوم هل انت عايد
 لدرت في روض البقي من الرض
 الهن لا تحمله اخر عهدنا
 فان كرم مستجيبين دعانا
 فصل انقضى العزم قبل وفات
 له نسجات اطيب النسمات
 بشهر كرم شهر الخير والنفحات
 وفضلك من ذل لمني هو ات

تمت والحمد لله رب العالمين
 وله الامام القضاة